

في نور محمد فاطمة الزهراء

فبعين اﻻ ما تفعلون ... وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد!» [1589]. فإذا كان ثمة بقية من كلام يقال في هذا المقام، تعيه الأئمة قبل الأسماع، ويكون مثلاً للآثار الموروثة التي تدلنا على صلابة العزم اليقيني، ووثاقة القوة الإيمانية، فليس مَثَلٌ أقرب مورداً، ولا أرفع مقاماً، ولا أروع مخبراً ومظهراً من الحسين الشهيد ابن الشهيد. جاء إلى الدنيا من أظهر النطف التي استودعها أكمام الأرحام، لتفرزها أقدس البيطون والظهور. وخرج من الدنيا وهو أصدق شاهد على تطابق الوارث والموروث، وتمثّل الفروع عناصر الجذور. فما أن أذن له ربّه أن ينهض للفتنة يدفعها عن الدين وأهله، حتّى جدّ لقمعها كجدّ أبيه على نحو ما وصفته من قبل الزهراء سيدة النساء: «... لا ينكفئ حتّى يظأ صماخها بأخمصه [1590]، ويخمد لهبها بسيفه، مكدوداً [1591] وذبيلاً في ذات اﻻ، مجتهداً في أمر اﻻ ... مشمّراً [1592] ناصحاً، مجدّاً كادحاً، لا تأخذه في اﻻ لومة لائم ...» [1593]. وفعل. خفّ يناضل عن حقّ اﻻ وكرامة الإنسان، حارب جافل الطاغوت وأعدتها، وإنّها لأعداد من الأجناد، وقاذفات الحتوف، تُحسب بالألوف والألوف. وظلّ وحده في الميدان حتّى نهاية الصراع.